

الوباء يضاعف من تجنيد الأطفال في الجيوش والميليشيات

براءة الطفولة تضيق في متاهات الحروب هربا من براثن الفقر والجوع



البحث عن لقمة عيش في طوابير الموت

واستغلالهم من قبل القوات والجماعات المسلحة وتجريمه. ودعت إلى إعطاء الأولوية لقضية تنفيذ التشريعات باعتبار أن "قضية المسألة أساسية".

وتقول الأمم المتحدة إنه على الرغم من بعض الاتجاهات المقلقة سُجِّل تقدم في مكافحة تجنيد الأطفال، ففي جنوب السودان انخفض عدد الانتهاكات ضد الأطفال بما في ذلك تجنيدهم كمقاتلين بشكل ملحوظ خلال السنوات الخمس الماضية.

وفي الأسبوع الماضي أذنت المحكمة الجنائية الدولية قائد جيش الرب للمقاومة والجندي الطفل السابق دومينيك أونغوين بغشرات الجرائم بما في ذلك اختطاف الأطفال والقتل، وأشارت في ذلك اختطاف الأطفال والقتل، وأشارت الأمم المتحدة بإدانة أونغوين في محكمة لاهاي، لكن غامبا قالت إن الجهود المنسقة على المستوى الوطني هي الطريقة الأفضل لمنع تجنيد الأطفال.

وصادق 170 بلدا على البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن اشتراك الأطفال في المنازعات المسلحة. ويفرض البروتوكول أن تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير الممكنة عمليا لضمان عدم اشتراك أفراد قواتها المسلحة الذين لم يبلغوا الثامنة عشرة من العمر اشتراكا مباشرا في الأعمال الحربية. لكن الممارسة مستمرة.

وتشمل عمليات قتل الأطفال وتشويههم والعنف الجنسي والاختطاف والهجمات على المدارس أو المستشفيات ومنع وصول المساعدات الإنسانية للأطفال.

وتقول منظمة اليونيسيف إن النزاعات المسلحة تخلف أثارا ضارة على الأطفال المشاركين في أعمال العنف والفظائع مباشرة. وغالبا ما تعاني الفتيات والفتيان الذين يتعرضون لأهوال الحرب من ندوب نفسية طويلة الأمد. ويحتاجون في كثير من الأحيان إلى الدعم النفسي والاجتماعي عند إطلاق سراحهم. ودعت المنظمة الأممية المهتمة بحماية الطفولة إلى إنهاء استخدام الأطفال في النزاعات المسلحة في جنوب السودان، معتبرة أن "الاستخدام البشع للأطفال في النزاعات المسلحة هو سلسلة من انتهاكات حقوق الأطفال التي ليس لها مكان في عام 2021".

وفقا لمنظمة أنقذوا الأطفال، إذا لم تنجح عملية دمج الجنود الأطفال السابقين في المجتمع سيقتضي خطر تجنيدهم مرة أخرى كبيرا. ويقول عمال الإغاثة إن برامج إعادة الإدماج غالبا ما تعاني من نقص التمويل. وتوضّح المنظمة الأممية المعنية بالأطفال والنزاع المسلح أن الوباء أدى إلى تأخير التقدم في تنفيذ التشريعات في مختلف البلدان لحظر تجنيد الأطفال

سيطرته لتجنيد أطفالهم في صفوفها للقتال. وتقول منظمة العفو الدولية إن معظم الأطفال الذين تم تجنيدهم هم من المناطق الأكثر فقرا.

7740 عدد الأطفال الذين تم تجنيدهم في صفوف الميليشيات والجيوش في عام 2019 وحده

وتقول الأمم المتحدة إن البنين والبنات مجبرون على الانضمام إلى الجماعات المسلحة كمقاتلين أو شغل أدوار مثل الطهارة أين يكونون عرضة للاستغلال الجنسي في أربع عشرة دولة على الأقل، بما في ذلك جمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان والصومال.

وليس كل الجنود الأطفال فتيانا يحملون الأسلحة، إذ تستغل القوات والجماعات المسلحة الفتيات في جميع أنحاء العالم بما في ذلك في أفغانستان وكولومبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى ونيجيريا وجنوب السودان وسوريا واليمن. وحددت الأمم المتحدة الانتهاكات التي تؤثر على الأطفال في أوقات الحرب،

المسلحة. وقالت "بما أن الأطفال ليسوا في المدارس، تحوّل الهدف من مهاجمة مدرسة لاختطافهم أو تجنيدهم إلى مهاجمة مكان وجودهم الآن".

وتؤكد أن الوباء أعاق جهود حماية الأطفال في مناطق الصراع، وأعربت عن قلقها من تصاعد الهجمات التي يشنها متشددون إسلاميون ضد الأطفال في منطقة الساحل وبحيرة تشاد بما في ذلك عمليات الخطف والقتل والتهجير القسري.

وتشير تقارير أممية إلى أن عمليات تجنيد الأطفال لا تقتصر على جعلهم مقاتلين، إذ يتحول بعضهم إلى مخبرين ولصوص ورسول وجواسيس وعبيد منزليين أو جنسين.

وفقا لمنظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة يُعتبر التجنيد القسري للأطفال في النزاعات المسلحة أحد أسوأ أشكال عمالة الأطفال، إلى جانب الانتهاكات مثل الاتجار من أجل الاستغلال الجنسي.

وتقف مجموعات غير حكومية في الأغلب وراء عمليات تجنيد معظم الأطفال، وتضم جمهورية الكونغو الديمقراطية والصومال وسوريا واليمن أكبر عدد من الجنود الأطفال. وفي اليمن تستغل جماعة الحوثي المالية لإيران حاجة الأسر اليمنية التي تعيش في مناطق

"طفل لم يتجاوز عمره العاشرة يحمل بندقية في صفوف ميليشيا مسلحة". صورة مؤلمة لعمليات تجنيد الأطفال واستغلالهم بلا رحمة في صفوف الميليشيات وجيوش نظامية. تتكرر تلك الصورة بشكل كبير جراء أستفحال وباء كورونا وتداعياته الاقتصادية، الأمر الذي دفع بالأمم المتحدة إلى دق ناقوس الخطر من جديد للكف عن العمليات غير الإنسانية بحق الأطفال.

لندن - "الأطفال وقود الحروب".

لم تكن تلك مقولة عادية تنطلق من حناجر مطالبة بالكف عن عمليات تجري بلا رحمة لتجنيد الملايين من الأطفال حول العالم في صفوف ميليشيات وجيوش نظامية للقتال إلى جانبها في معارك دموية لا تنتهي.

ويمثل ملف تجنيد الأطفال إشكالية متفاقمة لمنظمات حقوقية دولية تعمل على إنهاء المأساة المتواصلة في بلدان عديدة حول العالم. وكانت دول عربية في السنوات الأخيرة من الأكثر تجنيدا للأطفال نتيجة للفوضى التي حدثت في أكثر من بلد.

وفاقم وباء كورونا وتداعياته الخطيرة على المستويين الاقتصادي والاجتماعي من ظاهرة تجنيد الأطفال. وتسبب الفقر نتيجة الوباء في تضخم أعداد الأطفال الجنود الذين يتوطنون في أعمال دموية وقتال يرتقي إلى مستوى "جرائم حرب" في العديد من البلدان.

ولا ينحصر الأمر على مسألة تجنيد الأطفال في صفوف الميليشيات والجيوش النظامية، بل وصل إلى تأثيرات المعارك والحروب المباشرة على الأطفال الذين يعيشون في تلك المناطق غير الآمنة.

ولم تستك بعد اصوات البنادق في مناطق كثيرة حول العالم، ولم تتوقف معها عمليات واسعة النطاق لتجنيد الأطفال واختطافهم على يد ميليشيات وجيوش نظامية في بعض الأحيان، والتي جعلت من الأطفال وقودا لحروب وجرائم وصراعات دموية.

تتوقع الأمم المتحدة في أحدث تقرير بمناسبة اليوم العالمي المناهضة لتجنيد الأطفال، الدفع بالمزيد من الأطفال للانضمام إلى الجماعات المسلحة في مناطق النزاع بسبب وباء كورونا وتداعياته القاسية على مختلف مناحي الحياة.

ولا يزال العالم يعاني من مأساة تجنيد الأطفال في الحروب والمعارك في صفوف الميليشيات والعصابات والجيوش، على الرغم من محاولات عديدة على مدار العقود الماضية لتطبيق تلك المظاهرة التي تشكل عبءة مؤلمة وتنتهك أبسط

الحقوق للأطفال في حياة كريمة بعيدا عن الصراعات. وتقع بلدان أفريقية وعربية تشهد نزاعات وصراعات ضمن الدول الأكثر تجنيدا للأطفال ولأطفال وارتكاب انتهاكات بحقهم. وتصدق الأمم المتحدة ناقوس الخطر بشكل دائم بشأن الأخطار المتنامية على كافة الأصعدة الإنسانية والحقوقية والأخلاقية لظاهرة تجنيد الأطفال وتحويلهم إلى وقود في حروب الميليشيات وبعض الجيوش النظامية. وتقدر المنظمة الأممية عدد الأطفال المجندين في صفوف الميليشيات والجيوش بحوالي 7740 طفلا لم يتجاوز بعضهم سن السادسة في عام 2019 وحده، لكن العدد الدقيق للجنود الأطفال غير معروف على مستوى العالم.

وتقول فرجينيا غامبا الممثلة الخاصة لأمين عام الأمم المتحدة المعنية بالأطفال والنزاع المسلح، إن من المرجح ارتفاع أعداد الأطفال المجندين نتيجة للمثاقفة المرتبطة بفايروس كورونا وتداعياته على مستويات عدة.

وتسلط المسؤولية الأممية الضوء على التهديد الحقيقي لانقراض المجتمعات إلى العمل، وفي كونها أصبحت أكثر عزلة بسبب تأثير الوباء الاجتماعي والاقتصادي، إذ سيسهم هذا الوضع في زيادة تجنيد الأطفال لغياب الخيارات. وتتشهد مناطق النزاعات عمليات تجنيد العديد من الأطفال قسرا واستغلالهم ضمن القوات والجماعات المسلحة، لكن عوامل اجتماعية واقتصادية مثل الفقر المدقع أو عدم الوصول إلى التعليم تدفع آخرين للانضمام بانفسهم.

وتوضّح غامبا في تصريح لمؤسسة تومسون رويترز عبر مكالمة فيديو "سينجذب المزيد من الأطفال إلى التجنيد أو سيطلب منهم أبأؤهم في بعض الأحيان لإنتاج ما يجدوا من يطعمهم". وتشير المسؤولية الأممية إلى أن كوفيد - 19 غير تكتيكات الجماعات

التي تسببت بعد اصوات البنادق في مناطق كثيرة حول العالم، ولم تتوقف معها عمليات واسعة النطاق لتجنيد الأطفال واختطافهم على يد ميليشيات وجيوش نظامية في بعض الأحيان، والتي جعلت من الأطفال وقودا لحروب وجرائم وصراعات دموية.



أشباه داعش في أفريقيا.. انتهازيون يبحثون عن أرض

وكسب المال من خلال التجارة أو فرض الضرائب على السلع المشروعة وغير المشروعة.

ثلاث مجموعات تابعة لتنظيم داعش تستعد للنمو في أفريقيا، مستغلة الصراعات وانعدام الأمن الإقليمي الأوسع

كما يتوقع أن يعمل التنظيم عبر قيادته المتخفية عن الأنظار إلى الموازنة بين الأولويات المتنافسة والتأكد من بقاء الجماعات المنتسبة للتنظيم المركزي نشيطة، وفي نفس الوقت متقبلة لتوجيهات القيادة الأساسية. لكن هذا الأمر -حسب مركز صوفان- سيظل يمثل تحديا للتنظيم ذي قيادة وسيطرة ضعيفة، ويحجم دائما عن التواصل مباشرة مع تابعيه.

وينظر إلى أن النجاح الأمني في هزيمة داعش في مناطق معينة، قد يغيثها في مناطق أخرى، خاصة أن تغيير ديناميكيات الصراع يمكن أن يعيد تنشيط أي من فروع التنظيم المتطرف أو جميعها في نقاط مختلفة.

وكافحت القوات الأفريقية والفرنسية العاملة في منطقة الساحل الأفريقي لاحتواء التهديد المتزايد الذي يشكله ليس فقط متشدو داعش، ولكن أيضا الجماعات التابعة للقاعدة وسط صراع وانعدام الأمن الإقليمي الأوسع في تلك المنطقة المضطربة.

ويقول الباحثون في مركز صوفان إن "تنظيم داعش أثبت مرارا وتكرارا أنه منظمة انتهازية، وسيستعي إلى التوسع في جميع أنحاء منطقة الساحل، حيث الدول الضعيفة والفساد ومجموعة أخرى من التحديات التي تعمل جيدا في صالح الجهاديين".

ويرى هؤلاء أن الانتشار الكبير للعنف في منطقة الساحل، يمكن أن يساعد التنظيم المتطرف على التوسع خارج حدود مالي، مما يزعزع من استقرار السنغال والكوت ديفوار وبوركينا فاسو. ويتوقع على نطاق واسع أن يسبب فرع تنظيم داعش بوسط أفريقيا أكبر قلق للمجتمع الدولي، حيث تستمر المجموعة في إظهار قدرات عسكرية متطورة والقدرة على الاستيلاء على الأراضي والسيطرة عليها، مثلما جرى في موزمبيق.

ونجح التنظيم المتطرف في الآونة الأخيرة في شن هجوم عبر الحدود في تنزانيا واستولى على ميناء موسيمبوا د بريبا، مما مكّنه من إعادة إمداد مقاتليه

الكبرى، وتنظيم الدولة الإسلامية في مقاطعة غرب أفريقيا، وولاية وسط أفريقيا التابعة لداعش. ويوضح تقرير المركز الاستراتيجي أن هذه المجموعات "أثبتت قدرتها على تنفيذ هجمات تقليدية على غرار المتمردين، بما في ذلك الكمائن والإغتيالات واستخدام العتبات النافسة".



إرهاب تغذيه الصراعات

خاصة إذا تم تخفيف قيود كورونا، مما يعطي تلك الجماعات حرية أكبر ويسهل من أهدافها التي تهاجمها".

وكان المركز، الذي يهتم بقضايا الأمن العالمي والتهديدات الناشئة، يسيطر الضوء على استعداد ثلاث مجموعات تابعة لداعش للنمو في أفريقيا، وهي تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء

أفريقيا أرضية خصبة لإعادة تموقع هذا التنظيم، الذي حوَصر بقوة في سوريا والعراق.

ويقول مركز صوفان للأبحاث والتحليل الاستراتيجي إنه "يمكن لأي من الجماعات التابعة لداعش أن تكون مستعدة بشكل أفضل وأكثر تحفيزا خلال الأشهر العديدة القادمة، ويتبع التنظيم المتطرف نفس أسلوب تنظيم القاعدة، الذي يتزعمه أيمن الخواصري، في عملية التواصل مع فروع المنتشرة من شمال أفريقيا إلى جنوب شرق آسيا، وفي منطقة الشرق الأوسط خارج سوريا والعراق.

ويرى خبراء في مجال مكافحة الإرهاب أن التنظيم الذي تعرض لهزيمة كبيرة في أبرز معاقله في العراق وسوريا، باق ويشكل خطرا كبيرا على الأمن في أنحاء مختلفة، لكنه لا يمتد. وعمل التنظيم على شن هجمات متفرقة بعد هزيمته القاسية، وسعى من خلال تلك الهجمات إلى الإبقاء بأنه قادر على المضي قدما في تنفيذ أجندته الدموية.

ويركز التنظيم في الوقت الراهن على تحويل المزيد من المسؤولية من تنظيمه المركزي إلى المجموعات والفروع التابعة له، والمنتشرة في جميع أنحاء العالم. وتبدو مناطق واسعة في